مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية
المجلد (32) العدد الأول (يونيو 2019)

تاريخ الصحافة في ليبيا (1912–1969)

سمير عبد الرسول العبيدي

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، قسم الدراسات التاريخية،
الجامعة المستنصرية، العراق
Email: dr.saa2004@yahoo.com

الملخص

ارتبط تطور الصحافة في ليبيا خلال المدة (1912–1969)، بالتطورات السياسية الداخلية، مع تعاقب 3 أنظمة للحكم، حيث سعت الصحافة والصحفيون، إلى التعامل مع المستجدات، بفعالية وحرفية عالية، لذا شهدت ليبيا، مراحل ازدهار للصحافة، مع تنوع مصادرها، حيث كان للمحتل الإيطالي، صحافته الخاصة، التي سبقت الاحتلال عام 1911، ثم استمرت حتى نهايته، عام 1943، في حين عمل فيها، نخبة من المثقفين الليبيين، لذا كانت تقدم للمواطن الليبي، المعلومة المفيدة والخبر المهم، ومع مجيء الإدارة البريطانية – الفرنسية المشتركة (1943–1951)، ثم العهد الملكي (1951–1969)، بقيت الصحافة تمارس دورها كسلطة رابعة؛ لكن مع اختلاف اهتماماتها.

الكلمات المفتاحية: الصحافة، ليبيا، 1912–1969.

المقدمة

تمثل الصحافة "السلطة الرابعة"، لذا فهي تحظى بأهمية كبيرة، في نشر الثقافة والوعي المعرفي، في جميع أرجاء المعمورة، ومنها الوطن العربي، التي كان للصحف والدوريات، دور كبير في مسيرة التطور المجتمعي، بخاصة أن من تولى العمل في رحاب "صاحبة الجلالة"، هم من نخبة المفكرين العرب،

وعلى مر تاريخ العمل الصحفي، الذي كانت بداياته الأولى في العالم العربي، خلال النصف الثاني من القرن التاسع، حيث تم وضع القواعد الرئيسة لهذا الفن من فنون الكتابة الأدبية الذي يحظى بالشعبية الأكثر بين صفوف القراء.

كان دراسة موضوع تطور الصحافة في ليبيا إبان المدة (1912-1969)، يستحق الاهتمام العلمي، فالصحافة المحلية قد أسهمت بشكل مباشر في التطور التاريخي لهذا البلد، الذي كان آخر ولايات الدولة العثمانية في أفريقيا، فتوجهت إليه مطامع جميع الدول الأوروبية الطامحة لاقتسام تركة "الرجل المريض"، لذا كانت نشأة الصحافة نشأة رسمية مع صدور صحيفة "طرابلس الغرب" في 20 أيلول 1866، لكن وبسبب تأزم الأوضاع في الدولة العثمانية، لم تشهد الصحافة انطلاقتها الأولى إلا خلال المدة (1908-1911)، عندما حظيت بنوع من الحرية المحدودة، وهنا نشير إلى أنها أسهمت في التنبيه لفساد الإدارة العثمانية في الولاية، وتأثير ذلك على مستقبلها، مع ظهور مطامع إيطاليا الاستعمارية فيها، وهو ما كان يشغل صفحات الصحافة العربية في الولاية، التي شهدت ظهور الصحف العربية، واليهودية، كذلك الصحف الإيطالية؛ كجزء من ممهدات الغزو الإيطالي المرتقب، ذلك ما تم التطرق إليه من خلال التمهيد التاريخي الموسوم "الصحافة في العهد العثماني الثاني (1835-1912)".

تكون البحث من مقدمة، وتمهيد، مع أربعة مباحث، تم تقسيمها حسب التسلسل التاريخي، ثم الخاتمة، التي ضمت أهم الاستنتاجات العلمية، حيث تطرق المبحث الأول إلى "أهم سمات النشاط الصحفي (1912-1943)"، إذ تميزت الصحافة بالريادة والتنوع، حيث ضمت نخبة مميزة من المثقفين الليبيين، الذين درسوا في الأزهر الشريف وجامع الزيتونة، ثم عادوا إلى بلدهم، لينخرطوا في مهنة الصحافة، وهو أمر ليس من اليسير القيام به في ظل الاحتلال الإيطالي الذي استهدف القضاء على جميع مقومات الهوية الوطنية.

فالإيطاليون عندما احتلوا مدينة طرابلس الغرب في 5 تشرين الأول 1911، لم ينسوا الدور الريادي للصحافة، فسارعوا لتعطيلها، لمنع تبني دعوة

الجهاد، ضدهم في ليبيا، لكنهم –وكجزء من الدعاية المضادة– أصدروا عدد كبير من الصحف والدوريات، لنشر أخبارهم وتبيان الحقائق بحسب وجهة نظرهم الرسمية، وهو ما حاول المبحث الثاني الموسوم بـ"تطور الصحف في ليبيا (1912–1943)"، تبيانه من خلال الصحافة وروادها، لتنوعه ولأهميته التاريخية.

شكل اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939، بداية النهاية للاحتلال الإيطالي، وفي 23 كانون الثاني 1943، احتل البريطانيون والفرنسيون ليبيا، فتأسست الإدارة المشتركة، التي سمحت بحرية مقيدة للعمل الصحفي، لكن عودة المنفيين، وتصاعد الدعوة للاستقلال، سمح بحرية أكبر للصحافة رغم التضييق، وهو ما تناوله المبحث الثالث الموسوم "الصحافة الليبية في عهد الإدارة المشتركة (1943–1951)".

تطرق المبحث الرابع إلى الصحافة الليبية في العهد الملكي (1951–1969)، أي عهد الاستقلال، الذي شهد زوال الاستعمار، وبداية ممارسة الصحافة لدورها الحقيقي، بخاصة إنها كانت مرحلة التخلص من مخلفات الاستعمار، والسعي لبناء الدولة المستقلة، فحظيت الصحافة بأوسع نطاق ممكن من الانتشار وحرية ممارسة العمل الصحفي، خلال جميع مراحل التاريخ الليبي.

تمهيد: الصحافة في العهد العثماني الثاني (1835–1912)

خضعت ولاية طرابلس الغرب للحكم العثماني الثاني (1835–1912)[1]، وقد تميزت هذه المرحلة التاريخية بالجمود الفكري والأدبي عامةً، فالمتابع للحركة الفكرية والثقافية والأدبية سيلحظ ركوداً ثقافياً شأنها في ذلك شأن

[1] للتفاصيل ينظر: انتوني جوزيف كاكيا، ليبيا في العهد العثماني الثاني (1835–1911)، عربه عن الإنكليزية يوسف حسن العسلي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي)، 1946 .

بقية الولايات العربية التي حكمها العثمانيون؛ إذ طغى على النشاط الفكري، التكرار والتقليد، مع غياب التجديد والإبداع[1].

وإذا كانت الإمكانيات المطبعية المتواضعة والأزمات المالية، وقلة القراء، وشح المادة الصحفية، هي من الصعوبات التي أعاقت مسيرة الصحافة على مر تاريخها، وهناك عنصر إضافي له بالغ الأثر على تطور الصحافة، بل كان المتحكم فيها والمسيطر عليها، ألا وهو التعسف في وضع وتطبيق القانون، فبالقانون تؤسس المطبعة وتصدر الصحيفة، وبه أيضاً تغلق الأولى وتصادر الثانية، ولا قدرة لأحد على الاعتراض على ذلك.

لم يكن للصحافة في العهد العثماني، قانون محدد في بادئ الأمر، لكن عندما أدركت السلطات أهميتها، أصدرت القوانين الخاصة بتنظيم عملها، تلك التي قيدتها ضمن إطار معين يحدُ بشكل كبير من حرية عملها.

صدر أول قانون ينظم الصحافة عام 1864، تم بموجبه منح بعض الحرية للعمل الصحفي، فصدرت عقب ذلك صحيفة "طرابلس الغرب" في 20 أيلول 1866، ثم جاء عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876–1909) ليحد من هذه الحريات المحدودة بقيود أشد وطأةً.

بالإجمال فإن الصحافة لم تكن منظمة بقانون واضح وصريح يحدد ضوابط العمل الصحفي ويضع لها الحريات والحدود؛ بل كان الأمر يتعلق بالأوامر الصادرة من السلطات ذات الصلاحيات المطلقة، التي يناط تنفيذها بالولاة والموظفين.

ارتبطت الشؤون الصحفية "بالنظارة" أي وزارة المعارف، ثم نظارة الداخلية في اسطنبول، والرقابة المسبقة كانت تفرض كلما اقتضت الحاجة، لاسيما في أوقات الحروب، فيطبقها "المكتوبجي" في الولاية، أي مراقب

[1] د. مسعود عبدالله مسعود (جامعة الزاوية)، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الإيطالي سنة 1911، جامعة الزاوية، المجلة الجامعة، العدد الخامس عشر، المجلد الثالث، 2013، ص120.

المطبوعات، وكان لا يتردد في معاقبة الصحفي المخالف بالسجن؛ بل بالعقوبات الجسدية" الفلقة"، إن اقتضى الأمر.

لكن مع عزل السلطان عبد الحميد الثاني في 27 نيسان 1909، بدأ ما يعرف بعهد "الحريات"، فصدر قانون المطبوعات العثماني في 16 تموز 1909، وهو الثاني في تخصصه؛ إذ وضع الأسس الرئيسة للعمل الصحفي، وشروط ممارسته، بصيغة رسخت معه بعض المفاهيم الأساسية في الصحافة، التي مازالت متبعة إلى الآن، من أهمها[1]:

1. المدير المسؤول
2. التأمين
3. الترخيص
4. ملكية الصحيفة
5. الإيداع
6. بائع الصحف[(3)].

بالإضافة إلى صحيفة طرابلس الغرب الرسمية، الأسبوعية، التي تصدر باللغتين العربية والتركية، كانت "الترقي" أول صحيفة خاصة أصدرها محمد البوصيري في 26 حزيران 1897، وعلى إثرها لم تصدر أي صحيفة (باستثناء مجلة الفنون الصادرة عام 1898)، إلى أن تم إعلان الدستور العثماني في 24 تموز 1908، فصدرت حتى العام 1911، عدة صحف منها (العصر الجديد لصاحبها محمد علي البارودي)، و(الكشاف لصاحبها محمد بك النائب الأنصاري)، و(أبو قشة لصاحبها الصحفي التونسي محمد الهاشمي المكي1881–1944) وجميعها صدرت عام 1908، تلتها (الرقيب عام 1909 لصاحبها محمود نديم بن موسى 1876–1937) و(المرصاد عام 1910 لصاحبها الشيخ أحمد

[1] عبد العزيز سعيد الصويعي، بدايات الصحافة الليبية 1866–1922، ط1، الجماهيرية العظمى، 1989 ، ص83 –91. للاطلاع على نص القانون ينظر: علي مصطفى المصراتي، صحافة ليبيا في نصف قرن، ط1، بيروت، دار الكشاف، 1960، ص ص258–265.

الفساطوي؟-1936)؛ لكن مع احتلال الإيطاليين لمدينة طرابلس الغرب في 5 تشرين الأول 1911، احتجب النشاط الصحفي حتى نهاية الحرب العالمية الأولى(1914-1918)[1].

شهدت المرحلة (1908 -1911)، حدوث تطور كبير في فن الطباعة نتج عنه زيادة عدد المطابع حتى وصل عددها في أقل من ثلاث سنوات إلى 5 مطابع، وأدى هذا التطور إلى تزايد عدد المطبوعات إلى 12 مطبوعة، كما ظهرت الصحافة الأجنبية، من خلال نمطين جديدين من الصحافة، هما:

1. الصحافة اليهودية: كان العديد من اليهود يتمتعون بالحماية الإيطالية، ويعاملون كرعايا إيطاليين، وكان أول يهودي فكر في إنشاء مطبعة وإصدار صحيفة هو إفرايم تشوبه بن شالوم ، ولما كان قانون المطبوعات العثماني لا يسمح للأجانب بحمل تراخيص إلا بعد تقديم سند من الأشخاص الاعتباريين أولاً، وأحد رعايا الدولة العثمانية كمدير مسؤول للصحيفة ثانياً، فقد استطاع تشوبه توفير هذين الشرطين حيث قدم سنداً موقعا من القنصل الإيطالي على أنه من رعايا إيطاليا، وقدم الصحفي التونسي محمد الهاشمي المكي كمدير مسؤول للصحيفة باعتباره من رعايا الدولة العثمانية.

وفي عام 1910 جهز تشوبه المطبعة وأسماها" المطبعة الشرقية"، ومع بداية العام التالي أصدر صحيفة "الدردنيل" بالحروف العبرية، وهي صحيفة أسبوعية سياسية ذات طابع اجتماعي، وقد صدرت باللهجة الطرابلسية" لهجة يهود طرابلس الغرب" وكان عدد صفحاتها 4 صفحات وبكل صفحة ثلاثة أعمدة، واحتجبت عن الصدور مع بداية الاحتلال الإيطالي[2].

[1] أديب مروه، الصحافة العربية (نشأتها وتطورها)، ط1، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1961، ص220-221. للتفاصيل عن النشاط الصحفي للمدة (1908-1911) ينظر: عبد العزيز سعيد الصويعي، المصدر السابق، ص ص131-167.

[2] مصطفى احمد الشعباني، يهود ليبيا (دراسة سياسية وقانونية حول دعاوي المطالبة بالتعويض عن أملاكهم في ليبيا)، ط1، سلسلة دراسات الوثائق التاريخية، طرابلس، 2006، ص 102.

2. الصحافة الإيطالية: اتخذت إيطاليا من الصحافة، وسيلة للتمهيد للاحتلال؛ لذا – وخلال المدة (1909–1910)– صدرت 5 صحف، باللغة الإيطالية وهو عدد يسترعي الاهتمام، وهذه الصحف، هي[1]:

1. لاجرنالي دي تريبولي (Il Geornale di Tripoli) ، صدر العدد الأول منها في 8 كانون الثاني 1909، فكانت تصدر يوم الثلاثاء ويوم السبت في أربع صفحات من الحجم الكبير.
2. ليكو دي تريبولي (L' Eco di Tripoli)، صدر العدد الأول منها في 22 كانون الأول 1909، مرتين في الأسبوع (الأربعاء والسبت) في أربع صفحات بحجم (50x25 سم)، توقفت عن الصدور عدة مرات، ثم احتجبت نهائياً عام 1912.
3. لايكونومستا (L' Economista)، صدرت في عام 1910، بدعم من بنك دي روما Banco di Roma، وهي صحيفة أسبوعية، إخبارية، في أربع صفحات من الحجم الكبير، احتجبت عن الصدور قبل نهاية عام 1911.
4. لاستيلا دوريانتي (La Stella D'Orienti)، وهي صحيفة أسبوعية، تجارية، صناعية جامعة، صدرت في أربع صفحات، وكانت توزع في طرابلس الغرب وبنغازي، واعتبرت الصحيفة الثانية التي يصدرها بنك دي روما، احتجبت عن الصدور في نهاية عام 1911.
5. البروغريسو (Il Progresso)، صدرت عام 1910، وهي صحيفة أسبوعية سياسية، في أربع صفحات، اهتمت بالمشاكل المتعلقة بالعنصر اليوناني، لكن لم يصدر منها سوى ثلاثة عشر عدداً، بسبب نفي صاحبها، لانتقاده سياسة إيطاليا في طرابلس الغرب.

[1] عبد العزيز سعيد الصويعي، مصدر سابق، ص ص145–149.

أولاً: أهم سمات النشاط الصحفي (1912-1943)

أسهم النشاط الصحفي في تنشيط الحركة الثقافية، وعمل على تثقيف السكان وتعليمهم، ووصلهم بتيارات الثقافة والفكر في شتى أنحاء العالم، وكذلك عملت الصحافة، على نشر فنون الأدب المختلفة، فساعد ذلك على تطور الأنماط الأدبية من شعر ومقالة وقصة ومسرحية وغير ذلك من الفنون الأدبية المختلفة[1].

ابتدأت الصحافة في البلاد، بداية رسمية، فصحيفة "طرابلس الغرب" كانت صحيفة تتبع الدولة في جميع أمورها، فكان الخبر أبرز عناصر المادة الصحفية فيها، وهو خبر محدود الاتجاه يعني بتتبع أحداث الولاية بالدرجة الأولى، ثم بأحداث الدولة العثمانية بصفة عامة، ثم زحفت المقالة على المساحة الكبرى من الصحيفة وأصبحت لها الصدارة بعد مدة وجيزة، وشاركتهما التعليقات[2].

لقد عرفت الصحافة الأسلوب العربي الناصع والتركيب البليغ السهل الممتنع، كما عرفت أيضاً الأسلوب البلاغي الزاخر بالتكلف الذي يصل إلى حد الإملال والجفاف اللغوي؛ وعرفت أساليب الاستشهاد بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والأبيات الشعرية والأمثال الشعبية الدارجة.

لذا تجد في هذه الصحافة أساليب تمثل عهوداً مختلفة، فهناك تطورات ونقلات نوعية، تتبعها هزات وآثار ومؤثرات، تنعكس على النشاط الصحفي في المبدأ والمشرب، كذلك في الأسلوب والطريقة، وفي التعبير وطريقة الأداء، وفي المنهج وخطة المسير.

وإذا ما استعرضنا ما لقيتهُ الصحافة من صعوبات، بخاصة مع مقص الرقابة، لذا كانت تصدر الصحف مع ترك صفحات بيضاء باستمرار خلال

[1] د. مسعود عبدالله مسعود، مصدر سابق، ص ص125- 126.

[2] أحمد عمران بن سليم (كلية الآداب والتربية)، المقالة في ليبيا نشأتها وتطورها خلال العهد العثماني الثاني (1866-1911)، ط1، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 1992، ص69.

مرحلة الاحتلال الإيطالي(1912-1943)[1] ؛كما عرفت الصحافة المصادرة ، كذلك الغرامة والمحاكمة، وعانى الصحفيون من أحكام السجن في قضايا النشر[2].

كانت القوانين التي تنفذها إيطاليا في ليبيا هي القوانين الإيطالية، واللغة الوحيدة التي كانوا يعترفون بها سواء في المعاملات الرسمية أو المخاطبات الفردية هي اللغة الإيطالية، وكأنهم لم يكفهم ذلك، فتدخلوا في عقائد الناس وشعائرهم الدينية.

أما الوظائف العامة، فكانت كلها في أيدي الإيطاليين، ماعدا النزر القليل، غالبيتها من الوظائف الثانوية، فيما عدا أقلية نادرة تمتعت ببعض الامتيازات في ذلك العهد، وكانت من نتيجة هذه السياسة الاستعمارية، أن خلفت البلاد عقب خروجها في حالة فراغ؛ كما حرم الإيطاليون على السكان تأسيس النوادي، أو إقامة الاجتماعات، وحرموا عليهم إنشاء المطابع وتأسيس الصحف والتأليف إلا ما فيه مصلحتهم، كما قطعوا الصلات مع سائر البلاد العربية خصوصاً مصر، فمنعوا دخول الصحافة المصرية، حتى عاشت البلاد في شبه عزلة عن العالم، ماعدا إيطاليا[3].

يمكن القول إن النشاط الثقافي ومن ضمنه الصحافة، لم يكن خلال العهد العثماني ضمن نطاق الأدب الليبي الحديث، لأنه كان لا يزال متأثراً بكل المؤثرات التي يتميز بها الأدب العثماني، بكل جموده وتقليديته.

لذا فإن ظهور الأدب الليبي الحديث، وقيامه الفعلي؛ إنما كان مع انطلاق حركة الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي عام 1911، إذ بعث الحماس في نفوس

[1] للتفاصيل ينظر: د. صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، القاهرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية،1970، ص22-53 ؛ الطاهر أحمد الزاوي الطرابلسي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط1، القاهرة، دار احياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاؤه)، 1950.

[2] علي مصطفى المصراتي، المصدر السابق، ص 15-16.

[3] راسم رشدي، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، ط1، طرابلس- ليبيا، 1953، ص 119-120.

الأدباء، فنظموا القصائد الطوال في معارك الجهاد، من أجل تأجيج الروح الوطنية للدعوة لمقارعة المحتلين[1].

الصحافة التي تلقب "بالسلطة الرابعة"، لها الأثر البارز في تطور الثقافة، وتكوين الرأي العام، وتعزيز سلطات الأمة، فهي – والحال كذلك– من مقومات النهضة الأدبية في كل أمة من أمم العالم؛ إذ كان لقيام وتطور الصحافة في ليبيا أثر فعال في نشر الثقافة وتطور النثر، وزيادة المعرفة، والأساليب البلاغية التي تكتب بها الصحف خير مدرسة لتدريب الأدباء وتخريجهم[2].

كان العاملون في الصحافة من الذين استهوتهم مهنة " البحث عن المتاعب"، ينتمون إلى الطبقة المرموقة، إذ انخرط بالعمل الصحفي علماء أفاضل وساسة لهم ثقلهم في المحيط الذي عاشوا فيه.

إن التأكيد على ذلك لا يعود للرغبة في التقليل من شأن العمل الصحفي، التي أصبحت "السلطة الرابعة"؛ وإنما ننوه لذلك لأنه جاءت مرحلة تاريخية في الوطن العربي، كان العمل فيها بفن الصحافة لا يحظى بالقبول الاجتماعي، بخاصة في بلدان المغرب العربي، التي أطلق بعضها على الصحفي لقب" جرنالجي"؛ بل قد جاءت مرحلة أن عمل بها كل من هب ودب، أو من جعلها وسيلة لطلب الرزق من دون الأخذ بأي اعتبارات أخرى، حتى استقامت الأمور، لتحظى مهنة الصحافة بالنفوذ والمكانة التي تستحقها، كصاحبة رسالة مجتمعية، ولكننا نشير إلى مرحلة من تاريخ الصحافة التي مرت بالدور الذي كان يُنظر فيه للمبدع في مجال الغناء أو التمثيل بأنه "مشخصاتي".

أما الذي نلمسه في تاريخ الصحافة الليبية، فهي أنها من بادئ أمرها كانت مهنة محترمة، وفناً مرموقاً، فانخرط بها المثقفون الأزهريون، كعلي عياد،

[1] د. محمد عبد المنعم خفاجي (جامعة الأزهر)، قصة الأدب في ليبيا العربية، ط1، بيروت، دار الجيل،1992، ص244.

[2] المصدر نفسه، ص250.

وأحمد الفساطوي، ومحمود نديم بن موسى؛ أو طبقة خريجي جامعة الزيتونة بتونس، من أمثال السياسي المعروف سليمان الباروني (1870–1940)، أو الكاتب والرحالة محمد الهاشمي المكي، فقد كان لهذين الرائدين الأثر الكبير في النهضة الفكرية في ليبيا؛ إذ كان الموسرون يرسلون أبناءهم للدراسة في الأزهر الشريف أو جامع الزيتونة، ليعودوا إلى بلادهم بعد قطعهم مراحل في التعليم والثقافة، ليتولوا مناصب مهمة في القضاء والتشريع والتدريس، غير أن بعضهم اجتذبته مهنة الصحافة، فغدوا من حملة القلم الذين استفادت منهم صحافة ذلك العهد.

كما تبرز كذلك بجانب ما تقدم ذكره، طبقة أخرى من كُتاب الصحافة والمشتغلين بها، والمقصود بهم طبقة "العصاميين"، التي اكتسبت ثقافتها وتحصيلها الفكري بجهدها الشخصي، من أمثال عثمان القيزاني ومحمد علي البارودي وأحمد النائب الأنصاري، ومن العوامل المؤثرة التي أفادت كُتاب تلك المرحلة، إقبالهم على صحف الشرق والاشتراك فيها، كصحيفة "الجوائب" التي تصدر في اسطنبول (1861 –1887)، ومجلة "المقتطف" المصرية (1876–1952)، وصحيفة "المؤيد" المصرية (1889–1913)، وغيرها، إذ كانت الصحف الكبرى تصل بانتظام للمشتركين، مما كان له الأثر الكبير على الطبقة المثقفة، فأخذوا ينهلون من معارفها، ويسعون للكتابة على منوالها، بخاصة في مجال كتابة المقالات الرصينة، التي تعتمد على الفكرة والإنشاء، أكثر من الخبر العاجل والصور الملونة، لجذب اهتمام القارئ المثقف.

من خلال ما تقدم ذكره، ندرك أن المدرسة الأولى التي تخرج فيها كُتاب الصحافة في ليبيا، وكان لها الفضل الأكبر في تقوية مقدرتهم الفكرية، هي[1]:

1. المعاهد الدينية
2. الصحافة الشرقية

[1] علي مصطفى المصراتي، مصدر سابق، ص ص17–20. للتفاصيل ينظر: نيكولاي إيليتش بروشين، تاريخ ليبيا منذ منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين، ط2، ترجمة: عماد حاتم، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، كانون الثاني 2001، ص ص366–376.

3. الأجواء السياسية.

بالإجمال مرت مسيرة الصحافة في ليبيا بأدوار عديدة خلال جميع المراحل السياسية التي عرفها تاريخ هذا البلد الحافل بالأحداث، وقد أثرت هذه العهود والتقلبات الكبيرة التي شهدتها، تأثيراً بالغاً في تطور العمل الصحفي بكافة مرافقه، وجعلته يتعرض لمؤثرات ومتغيرات مهمة، عرفت من خلالها الضعف والقوة والحرية والقيود الرسمية.

ومع الاحتلال الإيطالي، تعرضت الصحافة لمختلف أنواع الضغوط والكبت، نظراً لما كانت تظهره من روح المقاومة والنضال، وكان الصحفيون في ذلك العهد مهما حاولوا أن يكتبوا بصراحة أو حرية أو حتى بشكل غير مباشر لا يستطيعون نظراً لشدة الرقابة الرسمية المفروضة عليهم[1].

يعود سبب ذلك لكون الصحافة قد اهتمت بشكل مباشر بالقضايا الأساسية التي كانت تشغل الرأي العام، وفي مقدمتها التهديد المستمر من قبل المستعمرين الأوروبيين، وبالأخص الإيطاليين، فقامت الصحف بكشف مخططاتهم؛ ففي صحيفة "الترقي" ظهرت المقالة الافتتاحية التي انتقدت السياسات الاستعمارية، ونبهت لمخاطرها، كما كشفت صحيفة أبو قشة في مقالاتها أساليب الشركات الإمبريالية للتغلغل في بلدان أفريقيا، وأظهرت صحيفة المرصاد في مقالتها الافتتاحية تحت عنوان "التجارة سلاح إمبريالي"، كيفية استخدام التجارة للسيطرة على البلدان.

لكن الصحافة وجهت غالبية اهتمامها لمهاجمة التغلغل الإيطالي بشكل خاص، ووجهت انتقادات لاذعة للولاة وللموظفين الحكوميين الفاسدين، الذين يتغاضون عمداً عن ذلك، فانتقدت صحيفة "أبو قشة" السياسة التوسعية الإيطالية وكشفت طبيعة النشاط الحقيقي لجاليتها الكبيرة والمتنفذة في البلاد، كما نوهت

[1] أديب مروه، مصدر سابق، ص377.

إلى الدور الاستعماري الذي تقوم به الشركات الإيطالية في البلاد بذريعة ممارسة النشاط الاقتصادي[1].

شهدت بداية الاحتلال عام 1911، انكماشاً تاماً في حركة الصحافة المحلية، خاصة في السنوات الأولى، ومرد ذلك إلى التضييق الذي مارسته السلطات على الصحافة، لمعرفتها المسبقة للدور الريادي الذي مارسته قبل الاحتلال، وأثناءه في دعم حركة المقاومة والتعبئة الشعبية، أي ممارسة نفس الدور الذي قامت به في المرحلة السابقة عبر تحذيرها المستمر للسكان والسلطات العثمانية من النوايا الاستعمارية للتغلغل الإيطالي؛ ما أدى لهجرة الكثير من رواد الصحافة والمثقفين بشكل عام من البلاد خلال سنوات الحرب العالمية الأولى، نتيجة للأجواء العدائية السائدة، فتوقف النشاط الصحفي بشكل شبه تام، حيث اتخذت هذه الكفاءات من المهجر مضمارًا لممارسة النشاط الصحفي، مستفيدة من جو الحرية النسبي، بخاصة على صفحات الصحف في اسطنبول ومصر وتونس؛ ولعل هذه الخطوة لها نتائج إيجابية في مستقبل الصحافة الليبية عقب نهاية الاحتلال الإيطالي، بما أضافته من تأهيل عملي وخبرات مكتسبة، ما انعكس بالإيجاب على الصحافة بنهاية العهد الإيطالي، بعد أن حظيت بمتنفس للتعبير.

جراء ذلك عمدت السلطات الإيطالية لدى احتلالها للبلاد إلى اتخاذ إجراءات صارمة لوقف حملات التحريض الصحفي ضدها، بخاصة تجاه الصحف العربية، التي احتجبت جميعها، بموجب الأمر المرقم (513) المؤرخ في 6 نيسان 1912، القاضي بوقف جميع الدوريات المحلية، كما لجأت إلى اعتماد النشرات العسكرية، كشكل من أشكال الصحافة، إذ تم طباعتها في المطبعة العسكرية، وهي ثاني مطبعة جلبتها قوات الاحتلال معها من إيطاليا،

[1] نيكولاي إيليتش بروشين، مصدر سابق، ص ص373-374.

ومقرها في قلعة مدينة طرابلس الغرب، ثم عينت مراسلين لها من القوات العسكرية في جبهات القتال وفي المناطق التي توجد بها الجاليات الإيطالية[1].

منذ ذلك التاريخ تعرضت الصحافة في ليبيا خلال عهد الحكم الإيطالي لمختلف صنوف الرقابة والاضطهاد، نظراً لما كانت تبديه من روح المقاومة والنضال، كما أنها عرفت ظهور صحف أسسها المحتل لخدمة سياساته ومشاريعه التعسفية في البلاد، فتولى أمر الإنفاق عليها واستخدم فيها محررين أجانب أو يهودًا، وكان الصحفيون في تلك المدة مهما حاولوا أن يكتبوا بصراحة أو حرية أو حتى بطريق الرمز لا يستطيعون نظراً لشدة الرقابة الرسمية ومعاقبة كل صحفي وطني[2].

لقد حارب المحتل اللغة والثقافة العربية، فكان التعليم يتم باللغة الإيطالية، فانتشر التواصل بها بين السكان، كما وضعت قيود على جميع وسائل الاتصال مع الجوار العربي، فلم تسمح لهم بالاتصال بالعرب خارج ليبيا، ولو بالرسائل، ثم منعت عنهم الصحف والكتب العربية، إلا تحت رقابتها، أما البعثات، فلم يرسل منهم إلا إلى الأزهر الشريف في مصر، أو لجامع الزيتونة في تونس، وتحت إشراف قناصلها في البلدين وعيون جواسيسها من أعضاء البعثات أنفسهم[3].

ثانيا: تطور الصحف في ليبيا (1912-1943)

أ. الصحف الإيطالية (1912-1943).

منذ أن وطئت إقدام الإيطاليين ليبيا، حجبت السلطات كافة الدوريات العربية، واستولت على جميع المطابع العاملة بالبلاد، واستخدمتها لطباعة الصحف والنشرات العسكرية الناطقة باسمها، ومن أبرزها:

[1] د. امحمد إبراهيم الترهوني، تاريخ الصحافة الليبية ودورها الوطني (1866-1943)، ص ص13-14.

[2] أديب مروه، مصدر سابق، ص377 .

[3] ممدوح حقي، ليبيا العربية (كأنك تعيش فيها)، ط1، بيروت، دار النشر للجامعيين، 1962، ص80.

1. صدى طرابلس (L' Eco di Tripoli)، الصحيفة الوحيدة التي واصلت الصدور عقب الاحتلال، على الرغم من تضرر مطبعتها، نتيجة للعمليات العسكرية، لكنها احتجبت بداية عام 1912 .
2. ساعي طرابلس (Corriere di Tripoli)، صدرت مرتين في الأسبوع، احتجبت عن الصدور في عام 1912، بعد أن صدر منها سبعة عشر عدداً[1].
3. بريد طرابلس (Il Messaggero di Tripoli)، صحيفة أسبوعية، صدر عددها الأول في كانون الثاني 1912مع نسخة عربية تحت عنوان"رقاص طرابلس"، ثم تغير في الأعداد الأخرى إلى "بريد طرابلس"، تبرز أهميتها من كونها أول صحيفة رسمية تصدرها السلطات المحتلة، إذ كان الحاكم الإيطالي كارلو كانيفا Carlo (11 Caneva تشرين الأول 1911–2 أيلول 1912) ينشر على صفحتها الأولى، الأوامر والقوانين العسكرية، في حين تولى ارتونا موسى منصب رئيس التحرير، وجبران إبراهيم نعوم المدير المسؤول، وعلى الرغم من تبعيتها لسلطات الاحتلال، حملت الشعار التالي على صدر صفحتها الأولى "جريدة سياسية وطنية محافظة على حقوق الطرابلسيين".

كانت الصحيفة، ذات صبغة استعمارية، ركيكة الأسلوب، تصدر في أربع صفحات من الحجم الكبير، تضم كل صفحة أربعة أعمدة، باللغتين العربية والإيطالية، لكن بالرغم من دعم السلطات لها، فقد احتجبت بعد صدور العدد الرابع منها في 2 شباط 1912[2].

4. إيطاليا الجديدة (La Nuova Italia)، صحيفة يومية مصورة، صدرت عام 1912 في كل من طرابلس الغرب وبنغازي، اعتبرها المحتلون

[1] عبد العزيز سعيد الصويعي ،مصدر سابق، ص ص171–172.

[2] علي مصطفى المصراتي، مصدر سابق، ص ص202–206.

صحيفتهم الرسمية، بدلاً من صحيفة "طرابلس الغرب"، كان قسم منها يحرر باللغة العربية، احتجبت عام 1926، بعد اندماجها مع صحيفة إيطالية أخرى.

5. النشرة (Bolletino)، صحيفة أسبوعية صدرت عام 1914، خاصة بجمعية التجار والصناعيين الإيطاليين في ليبيا، استمرت في الصدور مدة طويلة من الزمن.
6. الصحيفة الرسمية لحكومة طرابلس الغرب(Giornale Ufficale del Governo di Tripoli) : صحيفة صدرت عام 1914، ناطقة باسم إدارة الاحتلال، احتجبت عام 1925.
7. صدى تاجوراء (L' Eco di Tagiura)، صدرت علم 1917، بشكل غير منتظم، كانت تحرر من قبل ضباط فرقة "الغرانـاتييري، Granatieri" السردينية (وهم جنود مسلحون بالسيف والبندقية)، كانوا موجودين بمنطقة تاجوراء (شرق مدينة طرابلس الغرب).
8. القبلي(Ghibli)، صحيفة أسبوعية غير منتظمة الصدور، أصدرها عام 1918 جيش الاحتلال وكانت توزع على الجنود بالمجان، يعبر اسمها عن رياح "القبلي" المحلية، احتجبت في العام التالي.
9. الصغير(Il Plcculo)، صحيفة أسبوعية، صدرت عام 1919، تحمل شعار" حقوق المواطنين".
10. التجديد(Il Rinnov amento)، صدرت عام 1919،صحيفة ناطقة باسم"المقاتلين" الإيطاليين.
11. الاتحاد(L'Union)، صدرت عام 1920، عن جهاز (جمعية اتحاد عمال طرابلس)، ثم عن جهاز (عمال البحر)، احتجبت عام 1922.
12. ساعي طرابلس (Corriere di Tripoli)، صحيفة يومية سياسية اقتصادية، صدرت عام 1921، اندمجت في عام 1925 مع صحيفة "إيطاليا الجديدة"، التي كانت لها معها مساجلات في الماضي، علماً بأن الأخيرة كانت قد تأسست عام 1912، لتحل محل صحيفة

"طرابلس الغرب"، فمنذ تأسيسها لم تتوقف إلى أن دمجت مع هذه الصحيفة.

13. شيرانو(Cirano)، صحيفة أسبوعية مصورة غير منتظمة الصدور، ظهرت عام 1921، تحمل عبارة (هزلية- فنية)، أصدرها نادي المسرح الإيطالي (الإرادةVoluntas)؛ أما عن تسميتها فتعود لشخصية كوميدية فرنسية تحمل ذات التسمية، احتجبت عام 1924.
14. الفاشيو (Il Fascio)، صحيفة أسبوعية (مؤقتاً)، صدرت عام 1921، دخلت في سجال مع صحيفة" الاتحاد"، احتجبت عام 1922.
15. ليبيا الفاشية (Libia Fascista)، تأسست عام 1923، بعد سيطرة الحزب الفاشي على السلطة في إيطاليا في 30 تشرين الأول 1922، صدر العدد الأول منها يحمل شعار "الزحف لن يتوقف"، فكانت امتدادًا لسابقتها صحيفة " الفاشيو"، جاء في افتتاحية عددها الأول" إن العهد الفكري للحركة الفاشستية قد بدأ، وهم يمثلون اليوم قضية العصر الحاضر"[1].

كما صدرت بعض الصحف، عقب استيلاء االفاشست على الحكم، منها[2]:

1. كوريري دي تريبولي، 1927.
2. لافنييري، صحيفة يومية، 1927.
3. ليبيا، بإشراف وزارة المستعمرات الإيطالية، 1927.
4. أويا، 1931.
5. تريبوليتانيا، 1931.
6. تشيرينيكا، 1932، بنغازي.
7. ليبيا، 1937.
8. أرمير تور داليكا، مجلة شهرية، صدرت عام 1937، مختصة بالزراعة.

[1] عبد العزيز سعيد الصويعي، مصدر سابق، ص ص173 -179.

[2] علي مصطفى المصراتي، مصدر سابق، ص ص 249-250.

9. بوليتو دي ديسكتينا، 1941.
10. كوريري دي تريبوللي، صحيفة يومية، صدرت عام 1943.

لقد التزمت الصحافة الإيطالية في ليبيا، بدعم السياسة الرسمية، عبر اتجاهين رئيسين:

1. تكريس الاحتلال الإيطالي من الناحية العسكرية، حيث توغلت الجيوش الإيطالية في عمق البلاد، ولتدعيم هذا الغزو الشامل، صدرت الصحف والدوريات التي تنشر المعلومات الجغرافية، والتاريخية، والنظم العسكرية، والدراسات الخاصة بذلك، كما أسهم الضباط الإيطاليون أنفسهم في تحرير الصحف، ليشيروا إلى أن المرحلة تتطلب ذلك.
2. تكريس الاستيطان الإيطالي في البلاد من الناحية الاقتصادية، حيث صدرت العديد من الصحف الناطقة باسم الجمعيات الزراعية، وغرف التجارة والصناعة، فنشرت المعلومات المهمة حول استزراع الأرض الليبية، والدراسات العلمية التي تساعد تلك الجمعيات والمؤسسات والإنشاءات على استحكام حلقات التوطين في البلاد.

والجدير بالذكر هو أن الصحف السياسية، في هذه المدة، كانت قليلة، أو أن الاهتمام بالجانب السياسي فيها كان ضئيلاً، الأمر الذي حدا بالحزب الفاشستي أن يشجع الصحيفة اليومية "الساحل الرابع" (La Quatra Sponda) السياسية، الصادرة للمدة(1926–1928) مع تقديم الدعم الكامل لها[1].

ب. الصحافة اليهودية (1920–1931)

وجد اليهود –ومثلما حدث في العهد العثماني الثاني– مجالًا واسعًا للعمل الصحفي في ظل الاحتلال الإيطالي، على عكس الصحافة العربية، ذلك

[1] عبد العزيز سعيد الصويعي، مصدر سابق، ص ص 216–217 .اتخذ الاحتلال الإيطالي لليبيا نمط الضم والاستعمار الاستيطاني، للتفاصيل ينظر: أنجلو بتشولي، إيطاليا ما وراء البحار (الجزء المتعلق بليبيا) الجانب الاقتصادي، التنمية الزراعية، ترجمة شمس الدين عرابي، مراجعة د. صلاح الدين السوري، الجماهيرية العظمى، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة–21، 1993.

أن الاتجاه العام لليهود كان مؤيداً للسياسة الإيطالية، فظهرت عدة دوريات تهتم بالمواضيع الخاصة باليهود الليبيين، الذين بلغ عددهم في عام 1924 نحو 13260 نسمة، غالبيتهم يجيدون اللغة الإيطالية؛ لذا وجدوا في الدوريات الإيطالية ما يُغنيهم عن تأسيس دوريات عبرية غير متخصصة، كما خصصت بعض الدوريات الإيطالية صفحات باللغة العبرية[1].

لكن أصدر اليهود خلال هذه المرحلة ثلاث صحف، لم تستمر طويلاً، للأسباب التي ورد ذكرها، هي:

1. علم صهيون (Deghel Sion)، صدرت عام 1920، أسبوعية، تصدر باللهجة العامية الطرابلسية وبحروف عبرية، مديرها المسؤول رفائيل بردا، وهي ناطقة بلسان حال نادي صهيون، اهتمت بالسياسة الصهيونية وبرعاية مصالح اليهود في ليبيا، احتجبت عام 1923.
2. اليقظة (Hahithorarut)، صدرت عام 1922، أسبوعية، عبرية الحروف، ، مديرها المسؤول كلمنتي أربيب، وهي لسان حال جمعية الوفاق والتقدم اليهودية، احتجبت عام 1923.
3. البريد اليهودي (Il Messaggero Ebraico)، صدرت عام 1931، نصف شهرية، مديرها المسؤول ب.هـ. حسان، تنشر بالإيطالية وباللهجة الطرابلسية ولكن بحروف عبرية، احتجبت في العام نفسه[2].

ج. الصحافة العربية (1919-1943)

المرحلة الأولى (1919-1922)

شهدت البلاد جملة من التطورات السياسية، خلال المدة (1918-1922)[1]، أفضت لحالة من السلام، على جبهات القتال بين المجاهدين وقوات

[1] د.امحمد إبراهيم الترهوني، مصدر سابق، ص17.

[2] مصطفى امحمد الشعباني، مصدر سابق، ص103 . للتفاصيل ينظر: أحمد مصطفى الرحال، سألتهم فتحدثوا (دراسة حول يهود ليبيا)، شارك في الإعداد روفائيل لوزون، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2008.

الاحتلال، ما مهد لعودة الصحافة العربية إلى الصدور، أما أهم الصحف التي صدرت بتلك المرحلة، هي:

1. اللواء الطرابلسي، صحيفة أسبوعية سياسية، ذات توجه وطني، أصدرها عثمان القيزاني، في 9 تشرين الأول 1919 ، لتكون لسان حال حزب الإصلاح الوطني الذي تأسس في 30 أيلول 1919[2]، تعرض مؤسسها للسجن، كما تم تعطيل الصحيفة عن الصدور عدة مرات؛ إلى أن احتجبت بشكل نهائي في 2 آذار 1922[3]، بعد أن أسهمت إسهاماً كبيرًا في الحركة الوطنية والإصلاحية والثقافية في البلاد، وتركت أثراً كبيراً على القراء[4].
2. سيف الحق، أسسها الصحفي المصري عبد الرحمن عزام (1893-1976)، عام 1919، في مصراتة، ناطقة باسم الجمهورية الطرابلسية، وقد صدرت كرد فعل على الدعاية المضادة التي كانت تقوم بها سلطات

[1] امتدت هذه المرحلة، ما بين نهاية الحرب العالمية الأولى، وحتى صعود الفاشست للسلطة، حيث شهدت مفاوضات بين الطرفين المتحاربين، تم على إثرها إعلان الجمهورية الطرابلسية في 16 تشرين الثاني 1918 في مسلاتة (130 كم شرق طرابلس الغرب)، كما أصدرت سلطات الاحتلال في 1 حزيران 1919، القانون الأساسي للقطر الطرابلسي، الذي نص على اعتبار جميع السكان مواطنين إيطاليين، يحظون بنفس الحقوق والواجبات، ثم تواصلت المفاوضات ما أدى إلى إبرام صلح بنيادم في 21 نيسان 1920. للتفاصيل ينظر: مراد أبو عجيلة القمودي، حكومة مصراته الوطنية وأثرها على حركة الجهاد في ليبيا من سنة 1914-1922، ط1، مصراتة- ليبيا، مكتبة الزحف الأخضر، 2009، ص ص222-253.

[2] كان هذا الحزب بزعامة رمضان السويحلي، ضم بين صفوفه أهم زعماء الحركة الوطنية. للتفاصيل ينظر: مراد أبو عجيلة القمودي، المصدر السابق، ص ص 256-258 .

[3] فتحية الخير حمدو رحومة، صحيفة اللواء الطرابلسي (1919-1922م) اتجاهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الجماهيرية العربية الليبية، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية رقم (12)، 2006.

[4] أديب مروه، مصدر سابق، ص ص378- 379.

الاحتلال، من خلال المنشورات التي كانت تلقيها الطائرات الإيطالية على المدينة[1].

3. العدل، أصدرها عبدالله عريبي بانون (1864–1938)، في 6 نيسان 1920، وهي صحيفة أسبوعية (تصدر كل يوم خميس، وأحياناً ثلاثاء) سياسية أدبية علمية اقتصادية، تبنت في بدايتها الدفاع عن القضايا الوطنية، لكنها تبنت توجهًا مختلفًا مع استمرارها بالصدور لنحو20 عامًا، إذ تولى إصدارها عقب وفاة مؤسسها في 3 نيسان 1938، ابنه زكي بانون، وكانت تطبع منها 5000 نسخة، تشترك الحكومة بـ 1200 نسخة لاحتوائها على ما هو متعلق بإدارة الاحتلال[2].
4. الوقت، صحيفة أسبوعية سياسية، معتدلة في توجهاتها الفكرية، أصدرها محسن ظافر المدني(1891–1959)، في 10 نيسان 1920، عانت من مقص الرقابة، فلم تستمر طويلاً.
5. الإصلاح، مجلة أدبية علمية سياسية أصدرها مختار الشامي الفاروقي عام 1921، وعهد بتحريرها إلى الصحفي عبدالله جمال الدين الميلادي(1881 –1963)، صدر منها عدد واحد.
6. الذكرى، صحيفة أسبوعية، صدرت في 6 تشرين الأول 1921، لصاحبها عثمان بن موسى، انتهجت أسلوبًا معتدلًا بأطروحاتها في أعدادها الأولى، ثم اتجهت نحو الأفكار اليسارية، احتجبت عن الصدور بعد العدد الرابع عشر، الصادر في 1 آذار 1922[3].
7. الرقيب، عاصرت هذه الصحيفة ثلاثة عهود، إذ صدرت عام 1909 لصاحبها محمود نديم بن موسى، لتحتجب بعد الاحتلال الإيطالي، ثم عاودت الصدور في 10 أيلول 1921، إذ احتوى عنوانها على" جريدة

[1] مراد أبو عجيلة القمودي، مصدر سابق، ص174.

[2] عبد العزيز سعيد الصويعي ،مصدر سابق، ص ص190–191.

[3] أديب مروه، مصدر سابق، ص380.

سياسية – أدبية– علمية– انتقادية – تجارية– دينية– هزلية– تصدر مرة كل أسبوع إن لم تؤخرها الظروف".

أسهمت "الرقيب" في نشر الشعور الوطني، كما تبنت الدعوة للإصلاح، إذ وضع مؤسسها خطط طموحة للارتقاء بصحيفته، وإن لم تساعده الظروف على تنفيذها ولم تواكبه الأحوال على تطبيقها، لتحتجب عن الصدور في عام 1922، ثم عادت مرة ثالثة عام 1926، لكن تحت مسمى" الرقيب العتيد"، لتصدر في أربع صفحات تارة ، وفي ثماني صفحات تارة أخرى ، وأحياناً في صفحتين، كذلك تارة تتعطل عن الصدور لأسباب فنية أو مالية، في حين اهتمت بالجانب الأدبي من شعر ومنظومات، ونثر ومقتطفات من صحف، لكنها استمرت حتى عام 1937.[1]

أما فيما يخص برقة فبعد اتفاق الرجمة في 25 تشرين الأول 1920[2]، الذي شرع فيها قانون مماثل للقانون الأساسي في طرابلس الغرب، صدرت صحيفة "الوطن" في منتصف عام 1920 ببنغازي، وهي أسبوعية أصدرها عوض أبو نخيلة، مؤسس النادي الثقافي الذي كان في الواقع ناديًا سياسيًا يجتمع فيه الشباب والمثقفون، لكنها لم تستمر لأكثر من ثلاثة أشهر، لتأييدها التوجهات الوطنية.

كما صدرت صحيفة" الحقيقة" (1919–1921) لمؤسسها محمد طاهر المحيشي، باللغة العربية والإيطالية، ثم تحولت إلى "بريد برقة"، عام 1925، لتكون أول صحيفة رسمية حكومية باللغة العربية، واستمرت بالصدور أسبوعياً حتى بداية الحرب العالمية الثانية[3].

المرحلة الثانية (1922–1943)

[1] علي مصطفى المصراتي، مصدر سابق، ص ص187–191.

[2] للتفاصيل ينظر: مراد أبو عجيلة القمودي، مصدر سابق، ص ص 328–343 .

[3] د. محمد إبراهيم الترهوني، مصدر سابق، ص16.

لم تستمر في هذه المرحلة سوى صحيفتي " الرقيب العتيد" و" العدل"، في طرابلس الغرب، و"بريد برقة" في بنغازي، لكن صدرت صحيفة جديدة، في مدينة طرابلس الغرب هي "الحقيقة"، أصدرتها إدارة صحيفة "العدل" عام 1936، مرتين في الأسبوع (الجمعة والثلاثاء) باللهجة العامية، تتناول الموضوعات بطريقة تهكمية، تنطوي أحياناً على مغزى سياسي ينتقد سياسة الاحتلال "هاوينا سيدي الحاكم دار لكم إذاعة، ومن لحيته افتله أشكال"، أي أن الحاكم لم يعط السكان شيئاً، فكل ما قام به هو من أموالهم، كما حاولت تقديم صورة واضحة عن الفقر الذي عليه البلاد، وذلك بواسطة "مح أفندي" مخبر الصحيفة[1].

أما في بنغازي فصدرت مجلة "ليبيا المصورة" الشهرية في تشرين الأول 1935، أصدرتها سلطات الاحتلال، لخدمة مصالحها، ثم كلفت الصحفي عمر فخري المحيشي ، فحاول اتباع سياسة معتدلة لا تثير سخط السلطات عليه، لكنه بالمقابل سعى لفضح أساليبها بطريقة موارية، فكان ينشر تكذيب لأحداث واقعية، قام بها الإيطاليون، والقراء يعلمون بذلك، ليفهموا أن الإيطاليين يكذبون أنفسهم بأنفسهم.

كما أخذ ينشر منشورات المجاهدين بذريعة أنه يرد عليها، ومغزى ذلك، اطلاع القراء على أخبارهم، كذلك تطرق في مجلته لسير الأعلام المحليين، من أدباء وشعراء، وهو في الظاهر لا يعارض سياسة الاحتلال، ولكنه في فحواه يمجد بلده، ويقدم لقرائه نمطاً من أدبها وأدبائها لم يطلعوا عليه سوى في مجلته، فهو ينشر إلى جانب ما كان يفرضه عليه المحتل، ما اعتاد قراؤه أن يفهموا منه إخلاصه لقومه ووطنه، فأضحى والحال هذه محط تقدير مواطنيه، احتجبت المجلة مع اندلاع الحرب العالمية الثانية[2].

د. أعلام الصحافة في ليبيا (1912-1943)

[1] عبد العزيز سعيد الصويعي، المصدر السابق، ص ص217-219.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ط3، بيروت، دار المدار الإسلامي، 2004، ص ص 289-291.

شهدت هذه المرحلة وضع القواعد الأساسية لمهنة الصحافة في ليبيا، لذا وجب التعريف ببعض الرواد المؤسسين، في هذا المضمار، وهم:

1. الشيخ عبد الرحمن البوصيري (1843-1935)، ولد في مدينة طرابلس الغرب، وهو الشقيق الأصغر للشيخ محمد البوصيري مؤسس صحيفة "الترقي" من رواد أدب المقالة والعمل الصحفي، كما خاض غمار التأليف في علوم الأدب واللغة، وبرز في مضمار كتابة المقالة التاريخية، ثم أسهم بقسط وافر في المقالة السياسية والدينية، ما مهد المسار أمام غيره ليحذوا حذوه، فاجتنب أساليب التصنع والتكلف في مقالاته، فكتب بلغة رصينة وعقلانية معتدلة فيما يقرب من النمط الحالي، وإن لم تخل من بعض الصنعة الأدبية[1].
2. أحمد الفساطوي، ولد في مدينة طرابلس الغرب، لكنه منسوب إلى مدينة فساطو في جبل نفوسه، سافر عام 1900 للدراسة في الأزهر الشريف، ليمضي ثمانية أعوام، وهو من رجال الحركة الوطنية الذين كانت لهم مواقف معادية للسياسة الإيطالية، كما كان على جانب كبير من الأدب، ولم يشغله العلم، عن أن يكون صحفياً بارعاً، يمثل الصحافة في أدبها وفنها، فحظي بتقدير مواطنيه وإعجابهم، توفي في منتصف شهر نيسان عام 1936[2].
3. محمود نديم بن موسى (1876-1937)، ولد في مدينة طرابلس الغرب، تدرج في دراسته الدينية على نمط معروف في عصره، ثم سافر للدراسة في الأزهر الشريف، وتتلمذ على يد الشيخ محمد عبده (1849-1905)، حتى نال الإجازة العالمية عام 1905، ليعمل في سلك القضاء، لكنه ترك الوظيفة، لشغفه بالصحافة، ثم أسهم في تحرير صحيفتي " الترقي، و "أبو قشة"، لكنه اختلف مع صاحب صحيفة " أبو

[1] أحمد عمران بن سليم (كلية الآداب والتربية)، مصدر سابق، ص ص269-271.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، مصدر سابق، ص ص116-117.

قشة" ليتبادل الطرفان الهجاء اللاذع في مقالات الصحف، كما عمل مع زميله في الدراسة الأزهرية أحمد الفساطوي في صحيفة "المرصاد"، ذلك ما صقل قلمه ودعم من موهبته الصحفية.

أصدر صحيفة "الرقيب" عام 1909، لكنها احتجبت عقب الاحتلال الإيطالي، وهجرة مؤسسها إلى اسطنبول، حيث واصل إصدارها، ثم صدرت مرة أخرى في طرابلس الغرب للمدة (1921–1922) لتحتجب من جديد، ليعود صاحبها لإصدارها مرة ثالثة عام 1926تحت مسمى "الرقيب العتيد"، فهي من أطول الصحف الليبية من حيث مدة الصدور، إذ استمرت بالصدور حتى عام 1937، أي على مدى 28 عامًا، كما أنها الصحيفة الوحيدة التي احتجبت وعادت للصدور 3 مرات متتالية، جراء التغيرات السياسية، وفي كل مرة كانت تحظى بالترحيب من لدُن المتلقين، بسبب شخصية مؤسسها المحبوبة في جميع الأوساط، لما تحلى به من روح اجتماعية، وأسلوب لغوي بديع في الكتابة الصحفية[1].

4. عثمان القيزاني، ولد في مدينة طرابلس الغرب، له نشاط سياسي منذ حداثة سنه، وبعد أن تعلم في المدارس الرسمية، وأخذ عن أساتذته ما اتسع له وقته من العلوم الشرعية، كما شارك في تحرير صحيفة "الترقي"، وغيرها من الصحف التي صدرت في المدة (1908–1911)، وكانت له جرأة وشجاعة في مقالاته، فدخل السجن، من جراء ذلك.

ولما احتل الإيطاليون طرابلس الغرب، كان في طليعة الوطنيين المتحمسين للقضية الوطنية وجهاد المحتلين، لكن ظروفه لم تمكنه من الانضمام للمجاهدين، لكنه تمتع بصلات متينة مع قادة الحركة الوطنية، فلما عُقد الصلح في عام 1919، وتم تشكيل حزب الإصلاح الوطني في مدينة طرابلس الغرب، انضم إليه، ليصبح من أبرز أعضائه.

[1] علي مصطفى المصراتي، مصدر سابق، ص ص177–179.

أصدر الحزب صحيفة" اللواء الطرابلسي"، في 9 تشرين الأول 1919، وأسند إليه مهمة رئاسة تحريرها، فقام بذلك خير قيام، فكانت مقالاته تلهب حماس الشباب لمحاربة المحتلين، والدعوة لتنفيذ بنود الاتفاقيات، خوفاً من مكائد الإيطاليين، ولمنع فوات الفرصة، ما أثار حفيظة السلطات التي اعتقلته في شهر كانون الأول 1921، وبقي في السجن إلى أوائل شهر آذار 1922؛ لكن استيلاء الفاشست على السلطة في30 تشرين الأول 1922، شكل بداية لمرحلة الحسم العسكري، ما أرغمه على الهجرة إلى اسطنبول، وتوفي فيها عام 1939[1].

ثالثاً: الصحافة الليبية في عهد الإدارة المشتركة (1943-1951)

دخلت إيطاليا الحرب إلى جانب دول المحور في 10 حزيران 1940، فأضحت ليبيا ساحة حرب ضروس، انتهت بهزيمة الإيطاليين، ودخول قوات الحلفاء مدينة طرابلس الغرب في 23 كانون الثاني 1943، لينتهي بذلك عهد الاحتلال الإيطالي؛ ثم تأسست الإدارة البريطانية – الفرنسية المشتركة، مع سيطرة بريطانيا على طرابلس الغرب وبرقة، وفرنسا على فزان، فأصبح يوجد في ليبيا إدارتان منفصلتان إحداهما تحت الاحتلال البريطاني، وأخرى تحت الاحتلال الفرنسي، جميعها بالأساس إدارات عسكرية، لكنها تضم موظفين مدنيين[2].

اقترنت هذه المرحلة بنمط من الحراك السياسي- الاجتماعي الملحوظ، مع زوال الاحتلال الإيطالي، ما سمح بعودة المنفيين[3]، لكن استمر طغيان الجهل، بسبب قلة وسائل التعليم، إذ كانت المؤسسات التعليمية قبل الحرب، تتبع

[1] الطاهر أحمد الزاوي، مصدر سابق، ص ص252-254.

[2] حسن سليمان محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر، القاهرة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، سلسلة الألف كتاب(426)، مؤسسة سجل العرب،1962، ص ص246-247.

[3] اتبعت الإدارة المشتركة سياسة أكثر تساهلاً مع العناصر الوطنية، لكن في حدود ضيقة، إذ كانت الإدارة عسكرية، كما بقيت أغلب قوانين العهد السابق سارية المفعول، لكن تم الاستعانة ببعض الليبيين في شغل بعض المناصب الرسمية، إضافة إلى إجراءات أخرى ثانوية، لتسهيل الأمور الحياتية. للتفاصيل ينظر: صلاح العقاد، مصدر سابق، ص ص54 -58.

المنهاج التعليمي الإيطالي، في حين كان عدد من يتلقى العلم بها من الليبيين قليلاً جداً، ومنهم تكونت معظم طبقة المتعلمين المدربين تدريباً متوسطاً، لذا نتيجة لذلك، ولندرة وسائل التعليم، كانت معدلات الأمية بين الليبيين عالية جداً، بنحو 85%، كما أن عدد الحائزين على الشهادات العليا كان محدودًا للغاية[1].

بالمقابل تطلع الليبيون إلى عهد جديد طالما جاهدوا في سبيله، ما استوجب نمطًا جديدًا من النشاط شمل جميع نواحي المجتمع، الاجتماعي والسياسي والأدبي، تداخل بعضها مع بعض، لكنها تتجه باتجاه واحد، يسعى لاستعادة سمات الهوية الوطنية، التي استهدفها الإيطاليون.

كان أول ما أتيح لليبيا من هذه السُبل الجديدة التي انفتحت أمامها على مصراعيها، هم المثقفون المنفيون، بخاصة الموجودين في مصر، التي استقطبت العدد الأكبر منهم، إذ أخذوا يعودون لبلدهم، يحدوهم الأمل ببناء دولتهم الجديدة.

ضمت صفوف العائدين، نخبة من الشباب الذين شاركوا في الحياة الثقافية المصرية بجوانبها المتنوعة، وكانوا تواقين لنقل خبراتهم المكتسبة إلى بلدهم، ولدى عودتهم التقوا بإخوانهم الذين عانوا من وطأة الاحتلال الإيطالي، فاتفق الطرفان على العمل لإزالة جميع آثار الاستعمار، والتنبه لمخططات المحتلين الجدد، فكانت أولى ثمار ذلك تأسيس جمعية عمر المختار في بنغازي في 4 نيسان 1943[2]، إذ لا يملك المتتبع للحراك الداخلي الليبي في تلك المرحلة، أن يغفل دور هذه الجمعية، ليس في الجانب السياسي فحسب، بل في الجوانب الثقافية والاجتماعية عامة، بخاصة من خلال صحيفة "الوطن" التي صدرت في 7 كانون الثاني1944، حيث كانت هذه الأمور مرتبطة ببعضها، لا

[1] راسم رشدي، مصدر سابق، ص223 .

[2] للتفاصيل ينظر: ياسمين محيي عبد الرحيم الكناني، جمعية عمر المختار ودورها السياسي والثقافي في ليبيا (1943 –1953)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الإنسانية (ابن رشد)، 2014، ص ص 44–58 .

يمكن فصل واحدة منها عن الأخرى، خلال مرحلة البناء التي كان يُراد منها وضع الأسس لبناء ليبيا الجديدة[1].

في هذه المرحلة صدرت صحف مختلفة، في كل من طرابلس الغرب وبرقة، كما صدرت بعض المجلات أيضاً، مع التنويه باستمرار الرقابة المشددة على كُل ما يتم نشره؛ وإذا استثنينا صحيفتي الإدارة البريطانية اللتين كانتا تصدران في حجم صغير جداً وفي صفحتين فقط، مرة أو مرتين في الأسبوع، يمكن القول إن بقية الصحف التي كانت تصدرها هيئات أو أحزاب سياسية لم تستمر طويلاً.

لم تكن هناك صحيفة يومية الصدور إلا "طرابلس الغرب" التي صدرت في مدينة طرابلس الغرب في 8 شباط 1943، وصحيفة " برقة الجديدة" التي صدرت ببنغازي عام 1944، وكانتا تحت إشراف مكتب المعلومات البريطاني، وعندما تكونت الدولة الليبية، وتحققت عوامل السيادة، وبرز الدستور، انتقلت هاتان الصحيفتان – شأن كل المصالح والإدارات– إلى الجهات الحكومية، وتبعتا مكتب المطبوعات والنشر، حيث أسهمتا في تطور النشاط الصحفي في ليبيا[2].

كانت الصحافة الوطنية التي حُرم منها الشعب الليبي طيلة مدة الاحتلال الإيطالي، معبرة عنه، متجاوبة معه، وكان حرمانه منها شديد الوطأة عليه؛ لذا سعت جمعية عمر المختار التي استهلت العمل الوطني عقب طرد الإيطاليين، لدخول ميدان العمل الصحفي، فلم تكد تنشأ ، حتى كان إصدار

[1] طه الحاجري، الحياة الأدبية في ليبيا (الشعر)، القاهرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية العالية،1962، ص ص128– 130. للتفاصيل عن أهم التطورات السياسية ينظر: هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، ط1، ترجمة شاكر إبراهيم، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع، 1981، ص ص 70–82.

[2] حسن سليمان محمود، مصدر سابق، ص ص374 –375 .أصدرت الإدارة البريطانية قانون المطبوعات في 25 تشرين الثاني 1950. للتفاصيل ينظر: علي مصطفى المصراتي، مصدر سابق، ص ص266–272.

صحيفة تتبنى آراءها، وتنشر مبادئها، من أجل تكوين رأي عام يدعم قضيتها الوطنية، في مقدمة أولوياتها[1]، بالرغم من الصعوبات المادية التي واجهتها، فصدرت مجلة "عمر المختار" الشهرية الأدبية، ثم تبعتها صحيفة" الوطن"، أسبوعية سياسية، التي قاومت الرقابة والتعطيل المستمرين، أما المجلة فإن الصعوبات المالية حجبتها عن الصدور في العام التالي؛ ولكن رغبة إصدار مجلة أدبية بقيت تراود ذهن أعضاء الجمعية؛ لذا أصدرت مجلة " ليبيا" في 1 كانون الثاني 1951، التي واصلت الصدور حتى شهر آب 1953.

كان لهذا النشاط الصحفي، الذي يُعد بالقياس إلى بلد كليبيا نشاطاً كبير الأثر، خاصة بفن المقالة الأدبية والمقالة السياسية وغيرها، كما يلاحظ المتتبع للصحافة، إنها كانت تحفل بالخصومات الشديدة التي تتصل بمصير البلاد بين الوطنيين والموالين للمحتلين، وبين دعاة التقسيم وأنصار الوحدة، وسواه مما كانت تعالجه المقالة السياسية وتتصدى له، إذ بلغت الذروة من حيث براعة الأطروحات، وجزالة العبارات.

كذلك كانت تعاني البلاد من رواسب الماضي، كالفساد الاجتماعي، واضطراب الإدارة البريطانية في معالجة المشكلات السابقة والمستجدة، مما استوجب ظهور المقالة الاجتماعية، لتنبه إلى الأخطاء، كما تعالج مكامن الفساد.

أما المقالة العلمية والأدبية فنشير هنا إلى مجلة" ليبيا"، التي تبوأت مكانة مرموقة على صفحاتها، على أن مما يلفت النظر ظهور سمات الشخصية الوطنية في مثل هذه المقالات من ناحية الاتجاه إلى إبراز مقوماتها والإشادة بها، لترسيخ الحس الوطني لدى الليبيين، وبعض الدراسات التي كانت هذه المقالات تهتم بها، دراسات رصينة، تعتمد على معرفة واسعة وبصيرة نافذة[2].

[1] طه الحاجري، مصدر سابق، ص ص132-134.

[2] للتفاصيل عن النشاط الصحفي لجمعية عمر المختار. ينظر: ياسمين محيي عبد الرحيم الكناني، مصدر سابق، ص ص59-69.

أما أهم الصحف والمجلات التي صدرت خلال هذه المرحلة، فهي[1]:

5. برقة الرياضية، أسبوعية، صدرت عام 1943 عن جمعية عمر المختار، ثم تحولت إلى صحيفة" الوطن" اليومية في 7 كانون الثاني 1944 .
6. مجلة عمر المختار، صدرت عام 1943، أصدرتها جمعية عمر المختار.
7. الجيل الجديد، صدرت في طرابلس الغرب عام 1944، صحيفة جامعة منوعة تُعنى بشؤون التربية.
8. المرآة، صدرت في طرابلس الغرب عام 1946، صحيفة شهرية اهتمت بالكاريكاتير والأدب وفن الفكاهة، كما احتوت على رسوم فنية.
9. الأخبار، صدرت في طرابلس الغرب عام 1947، صحيفة سياسية اجتماعية جامعة.
10. الفجر، صدرت في بنغازي عام 1947، مجلة شهرية سياسية أدبية فنية.
11. الجبل الأخضر، صدرت عام 1948، صحيفة أسبوعية سياسية.
12. الاستقلال، وصوت الشعب، صدرتا عام 1948، صحيفتان أسبوعيتان، لسان حال رابطة الشباب ببنغازي.
13. المرصاد، صدرت عام 1950 في طرابلس الغرب، صحيفة أسبوعية سياسية اهتمت بالشأن السياسي.
14. ليبيا، صدرت في 1 كانون الثاني 1951 في طرابلس الغرب، مجلة نصف شهرية جامعة، أصدرتها جمعية عمر المختار.
15. شعلة الحرية، صدرت عام 1951 في طرابلس الغرب، صحيفة أسبوعية سياسية كانت لسان حال المؤتمر الوطني في طرابلس الغرب.

[1] علي مصطفى المصراتي، مصدر سابق، ص ص254-255.

16. الصريح، صدرت عام 1951 في طرابلس الغرب، صحيفة سياسية أسبوعية.
17. لواء الحرية، صدرت عام 1951 في طرابلس الغرب، صحيفة سياسية أسبوعية.
18. الليبي، صدرت عام 1951 في طرابلس الغرب، صحيفة أسبوعية سياسية جامعة.
19. التاج، صدرت عام 1951 في طرابلس الغرب، صحيفة سياسية أسبوعية.

رابعاً: الصحافة الليبية في العهد الملكي (1951-1969)

حصلت ليبيا على الاستقلال بعد إعلان الدستور في 24 كانون الأول 1951، تحت مسمى "المملكة الليبية المتحدة"[1]، فسعت إلى إصدار قانون المطبوعات والنشر في 25 تموز 1959، الذي تكون من 57 مادة، تم بموجبها تحديد، أهم قواعد النشاط الصحفي، من أهمها[2]:

1. شروط أصحاب المطبوعات والمحررين، مادة1-11.
2. إلغاء الرخصة، مادة 12-14.
3. البلاغات الرسمية، مادة 15 .
4. تصحيح الأخبار والمقالات وتكذيبها، مادة 16 .
5. حق الرد، مادة 17-20.
6. البيانات الضرورية للصحيفة، مادة 21-24.
7. أصحاب وكالات الأنباء ومراسلي الصحف، مادة 25.
8. منع المطبوعات، مادة 26.
9. المواد ممنوع نشرها، مادة 27-35.

[1] للتفاصيل ينظر: هنري حبيب، مصدر سابق، ص ص 83-95.

[2] علي مصطفى المصراتي، مصدر سابق، ص ص279-290.

10. نشر الأحكام، مادة 36.
11. في بيع المطبوعات، مادة 37-39.
12. في الطبع، مادة 40-51.
13. أحكام عامة، مادة 52-53.
14. أحكام انتقالية، مادة 54-57.

تبنت السلطات عقب الاستقلال، خططًا تنموية طموحة للنهوض بالواقع المتردي في البلاد، بخاصة في المجال الاجتماعي والاقتصادي[1]، مع حدوث تغيرات جذرية في ليبيا من منتصف الخمسينات بعد اكتشاف مخزونات كبيرة من النفط، مما وفر الموارد المالية الكافية للحكومة من أجل الإنفاق على مشاريعها التنموية الطموحة، الأمر الذي انعكس بالإيجاب على جميع أوجه النشاط الاقتصادي، كما نتج عنه حالة من الحراك الاجتماعي في ظل أجواء الحرية والتفاؤل السائدة في البلاد، مع زوال الاستعمار[2].

حيث جاء في الباب التاسع من الخطة الخمسية (1963-1968) الحكومية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، في الباب التاسع "قطاع الأنباء والإرشاد"، إن من أهداف البرنامج الحكومي المقترح:

1. توضيح سياسة الحكومة ووظائف الدوائر العامة للمواطنين وتوعية الجمهور بخطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية وما تحرزه هذه الخطة من تقدم.
2. تهيئة الرأي العام للتنمية الاقتصادية وإشعار المواطنين بأن مشروعات التنمية هذه قد وضعت من أجل منفعتهم.

[1] للتفاصيل عن الخطط الحكومية ضمن هذا السياق، ينظر. الطاهر الهادي الجهمي، أثر البترول على الدخل القومي في ليبيا، ط1، بنغازي- ليبيا، 1969، ص ص34-149.

[2] نيكولاي إيليتش بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، ط2، ترجمة عماد حاتم، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، كانون الثاني 2001 ، ص ص 462-463.

3. التأكيد للمواطن أهميته في المجتمع بحيث يكون مجد الوطن غاية الفخر والاهتمام الشخصي لديه، وإيضاح واجباته ودوره في تثبيت دعائم الاستقلال وتدعيم روابط الزمالة بين المواطنين.
4. نشر الثقافة التربوية الصحيحة والتثقيف الصحي والإرشاد الزراعي وما يلزم لتحقيق ذلك من معلومات عامة في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية في كافة أنحاء البلاد.
5. نقل أهم الأحداث والأخبار المحلية والعالمية للمواطنين.
6. إطلاع العالم على ما تحرزه ليبيا من تقدم في الميدانين الاقتصادي والاجتماعي.
7. توجيه الاهتمام اللازم للحركة الثقافية مثل الموسيقى والتمثيل والتصوير والإنتاج السينمائي والتلفزيوني، وتشجيع اكتشاف المواهب الخلاقة والعمل على صقلها وتهذيبها[1].

نجحت الصحافة في هذا العهد، بالتصدي للمهام الجديدة، بما يخدم مسيرة التطور المجتمعي، والارتقاء بالمستوى الفكري للمواطن الليبي، مع السعي الجاد للنهوض بجميع مرافق الحياة؛ إذ أخذت تستقطب المزيد من الأقلام الحرة، التي تتبنى أفكارًا صريحة وتعليقات سياسية ذات مغزى، في حين تقدم للقارئ، الأخبار المهمة، والدراسات المفيدة، والتقرير الصحفي المتميز.

فالصحافة الليبية، متنوعة الأساليب، بصفة عامة، مع روح وطنية عالية، تسعى لتدعيم الفرد وتثقيفه، لكن بلا شك توجد هناك مآخذ ونواقص أيضاً لصحافة تعاني من مشاكل الطباعة الكثير، بحكم طبيعة المرحلة.

وعلى الرغم من المشاكل، التي تواجهها الصحافة فإن همة الصحفيين الشباب، وإيمانهم برسالتهم الصحافية، وتقديرهم لقيمة الكلمة المكتوبة، دفعتهم إلى مواصلة السعي في سبيل خدمة الحق والواجب، من أجل المحافظة على

[1] وزارة التخطيط والتنمية، المملكة الليبية ، خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للسنوات الخمس 1963-1968، طرابلس، مطبعة المصانع، 1963، ص110.

مكتسبات الاستقلال والحرية، عبر الارتقاء بالمستوى الفكري والثقافي للمواطن الليبي[1].

أما أهم الصحف التي صدرت في تلك المرحلة، فهي:

1. صحف(1952-1954)، صدرت في عام 1952 ثلاث صحف أسبوعية سياسية هي "الدفاع" و"المنار" و "صوت ليبيا"، والأخيرة كانت نشرة غير دورية، أصدرها نادي ليبيا الثقافي في القاهرة، كما صدرت عام 1953 مجلة " العلم" وهي تربوية ومدرسية و"البشائر"، وهي صحيفة أسبوعية سياسية، و" الزمان" وهي صحيفة سياسية أسبوعية، كما صدرت مجلة" هنا طرابلس"، الناطقة بلسان الإذاعة المحلية في طرابلس الغرب عام 1954، ثم تحولت إلى مجلة" طرابلس الغرب"، حيث أخذت تهتم بشؤون الأدب والفن والقصة.
2. اللواء، صدرت في عام 1955، وهي سياسية أسبوعية جامعة، كما صدرت في العام ذاته، مجلتان شهريتان، هما "الأفكار" و"صوت المربي".
3. الرائد، صحيفة أسبوعية سياسية جامعة، صدرت عام 1956.
4. فزان، وفي عام 1957، أصدر مكتب المطبوعات والنشر لولاية فزان صحيفة باسم الولاية في سبها؛ كما صدرت في طرابلس الغرب مجلتان ثقافيتان هما" النور" و" الضياء"، وصدرت مجلة خاصة بشؤون الجيش والرياضة باسم "مجلة الجيش".
5. العمل، صحيفة أسبوعية تُعنى بالسياسة وشؤون العمل صدرت عام 1958.
6. صدرت عام 1959، وهي صحيفة سياسية جامعة تصدر مساء الجمعة من كل أسبوع[2].

[1] علي مصطفى المصراتي، مصدر سابق، ص ص 247-248.

[2] أديب مروه، مصدر سابق، ص ص383-384.

7. الرقيب، صحيفة، صدرت عام 1961، رئيس تحريرها رجب المغربي.
8. الهدى الإسلامي، مجلة صدرت في كانون الأول 1961، رئيس تحريرها الشيخ محمد أمين هلال.
9. البلاغ، صحيفة ، صدرت عام 1963 ، رئيس تحريرها علي وريث.
10. الأمة، صحيفة، صدرت عام 1963، رئيس تحريرها عبد الله عبد المجيد.
11. الميدان، صحيفة، صدرت عام 1964، رئيس تحريرها فاضل المسعودي.
12. الحرية، صحيفة، صدرت عام 1964، رئيس تحريرها محمد عمر الطاشاني.
13. الحقيقة، صحيفة، صدرت عام 1966، صاحبها محمد بشير الهوني.
14. صحيفة Daily News، رئيس تحريرها عبد الرحمن خليفة الشاطر.
15. الريبورتاج، صحيفة، صدرت عام 1967، رئيس تحريرها عبد القادر طه الطويل 1967.
16. الشعلة، صحيفة، صدرت عام 1967، رئيس تحريرها حسين الكيلاني الضريريط.
17. الفجر، صحيفة، رئيس تحريرها محمد فريد سيالة.
18. ليبيا الحديثة، صحيفة، رئيس تحريرها صالحين عبد الجليل عمر.
19. مجلة الإذاعة، الكشاف، صحف برقة، طرابلس، الرأي العام، Libya Times[1].

الخاتمة

كانت مسيرة الصحافة في ليبيا، عبر تاريخها الطويل، الزاخر بالأحداث، تمثل الوسيلة العلمية الأفضل لتوثيق التطورات التاريخية، لهذا البلد،

[1] الموقع الرسمي للجامعة الأسمرية الإسلامية (زليتن- ليبيا)، 9 حزيران 2013
https://www.facebook.com/University.alasmrya

علـى جميـع الأصـعدة، السياسـية والاقتصـادية والاجتماعيـة؛ لـذا كـان تاريخهـا وتطورها، يشـهد نقـلات متنوعـة ارتبطـت بطبيعـة التطـورات السياسـية، أي بمـن يتولى سدة الحكم في هذا البلد العربي، الذي شهد تعاقب المحتلين عليه، وهو ما انعكس على مسيرة الصحافة، فالتنوع ثم السعي لمواكبة التغيير، من أجل تجنب الصدام المباشر مع السلطات، أو مقص الرقابة، الذي كان يؤدي إلى التوقف المؤقت أو الدائم للدوريات عن الصدور، كما يؤدي بالصحفي إلى مواجهة الغرامة أو الحبس، أو ما هو أشد قسوة، أي النفي، الذي واجهه غالبية الصحفيين والمثقفين الليبيين، إبان الاحتلال الإيطالي.

كان التنوع السمة الأبرز للصحافة الليبية، وهي سمة اكتسبتها، من التنوع السياسي، لتاريخ هذا البلد العربي، كما ساعد على تطورها وديمومتها أنها –وفي مراحل مبكرة من بداياتها– استقطبت نخبة من أبرز المثقفين الليبيين، الذين امتلكوا خلفيات فكرية متميزة، فوجدوا فيها وسيلة لإصلاح المجتمع، ومقارعة المحتل، وفضح جرائمه أمام المحافل الداخلية والخارجية، بخاصة مع القسوة المفرطة التي تميز بها الاحتلال الإيطالي، إذ وثقت الصحافة الليبية ذلك.

مع توالي المتغيرات السياسية، سعت الصحافة الليبية، إلى مواكبة التطورات، إذ مع زوال الاحتلال الإيطالي، ظهرت مشكلات جديدة سعت الصحف الليبية إلى التعامل معها، بروح يغلب عليها الدافع الوطني، فكانت صفحاتها ميدانًا، لنشر وتبني الأفكار والمواقف السياسية المختلفة، بل وساحة للمعارك الصحفية بين من يتبنى هذا الرأي أو ذاك، تجاه القضايا الوطنية التي تتعلق بالاستقلال، والطموح الدائم لتحقيق حلم الدولة الليبية المستقلة، ذلك ما تحقق في 24 كانون الأول 1951، تاريخ إعلان الاستقلال.

شهد هذا العهد، تمتع الصحافة بحرية تكاد تكون مطلقة، إذا ما قورنت بالعهود السابقة، فصدر عدد كبير من الصحف والمجلات، تباينت اهتماماتها وتعددت توجهاتها، لكنها بشكل عام ركزت على المشاكل التي رافقت مرحلة البناء المؤسساتي للدولة المستقلة حديثاً، كذلك السعي إلى رفع المستوى الثقافي

والمعرفي، للمواطن الليبي، عبر تقديم كم كبير ومتنوع من النتاج الصحفي المتميز.

أسهمت الصحافة الليبية في تاريخ هذا البلد، وكانت مواكبة للتطورات المختلفة، رغم ما عانته من قسوة الرقيب، ومن قلة الموارد المالية المتاحة، فهي صحافة خاصة بالإجمال، تبناها أشخاص يؤمنون بدور الصحافة المحوري في رقي الشعوب والأمم، ذلك ما أثبتت صحته الحوادث التاريخية.

المصادر والمراجع

أ. الرسائل الجامعية غير المنشورة

ياسمين محيي عبد الرحيم الكناني، جمعية عمر المختار ودورها السياسي والثقافي في ليبيا (1943-1953)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الإنسانية (ابن رشد)، 2014.

ب. البحوث العلمية المنشورة

امحمد إبراهيم الترهوني، تاريخ الصحافة الليبية ودورها الوطني(1866-1943).

مسعود عبدالله مسعود (جامعة الزاوية)، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الإيطالي سنة 1911، جامعة الزاوية، المجلة الجامعة، العدد الخامس عشر، المجلد الثالث، 2013.

ج. المصادر العربية والمعربة

أحمد عمران بن سليم (كلية الآداب والتربية)، المقالة في ليبيا نشأتها وتطورها خلال العهد العثماني الثاني (1866-1911)، ط1، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس، 1992.

أحمد مصطفى الرحال، سألتهم فتحدثوا (دراسة حول يهود ليبيا)، شارك في الإعداد روفائيل لوزون، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2008.

أديب مروه، الصحافة العربية (نشأتها وتطورها)، ط1،بيروت، دار مكتبة الحياة،1961.

انتوني جوزيف كاكيا ، ليبيا في العهد العثماني الثاني (1835-1911)، عربه عن الإنكليزية يوسف حسن العسلي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي)، 1946.

أنجلو بتشولي، إيطاليا ما وراء البحار (الجزء المتعلق بليبيا) الجانب الاقتصادي، التنمية الزراعية، ترجمة شمس الدين عرابي، مراجعة د. صلاح الدين السوري، الجماهيرية العظمى، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة-21، 1993.

حسن سليمان محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر، القاهرة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، سلسلة الالف كتاب (426)، مؤسسة سجل العرب، 1962.

راسم رشدي، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، ط1، طرابلس- ليبيا، 1953.

صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، القاهرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1970.

الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ط3، بيروت، دار المدار الإسلامي، 2004.

الطاهر أحمد الزاوي الطرابلسي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط1، القاهرة، دار احياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاؤه)، 1950.

الطاهر الهادي الجهمي، أثر البترول على الدخل القومي في ليبيا، ط1، بنغازي- ليبيا، 1969 .

طه الحاجري، الحياة الأدبية في ليبيا (الشعر)، القاهرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية العالية،1962 .

عبد العزيز سعيد الصويعي، بدايات الصحافة الليبية 1866 – 1922، ط1، الجماهيرية العظمى، 1989.

علي مصطفى المصراتي، صحافة ليبيا في نصف قرن، ط1، بيروت، دار الكشاف، 1960.

فتحية الخير حمدو رحومة، صحيفة اللواء الطرابلسي (1919-1922م) اتجاهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية رقم (12)، 2006.

محمد عبد المنعم خفاجي (جامعة الأزهر)، قصة الأدب في ليبيا العربية، ط1، بيروت، دار الجيل،1992 .

مراد أبو عجيلة القمودي، حكومة مصراته الوطنية وأثرها على حركة الجهاد في ليبيا من سنة 1914-1922، ط1، مصراته- ليبيا، مكتبة الزحف الأخضر، 2009.

مصطفى امحمد الشعباني، يهود ليبيا (دراسة سياسية وقانونية حول دعاوي المطالبة بالتعويض عن أملاكهم في ليبيا)، ط1، سلسلة دراسات الوثائق التاريخية، طرابلس، 2006 .

ممدوح حقي، ليبيا العربية (كأنك تعيش فيها)، ط1، بيروت، دار النشر للجامعيين،1962.

نيكولاي إيليتش بروشين، تاريخ ليبيا منذ منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين، ط2، ترجمة د.عماد حاتم، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، كانون الثاني 2001.

نيكولاي إيليتش بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، ط2، ترجمة عماد حاتم، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، كانون الثاني 2001.

هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، ط1، ترجمة شاكر إبراهيم، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع، 1981.

وزارة التخطيط والتنمية، المملكة الليبية، خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للسنوات الخمس 1963–1968، طرابلس، مطبعة المصانع، 1963.

د. المواقع الالكترونية

الموقع الرسمي للجامعة الأسمرية الإسلامية (زليتن– ليبيا)، 9 حزيران 2013

https://www.facebook.com/University.alasmrya